

المفقودون صَوَّرَ يحتضنها "سيتي سنتر" الغاية إحصاؤهم وإشادة نصب تذكاري لهم



(حسن عسل)

صور مفقودين على جدران "سيتي سنتر" ووزار.

نفسه الجمهور الذي يسير خلف زعمائه أينما كانوا وكيفما اجتمعوا أو اختلفوا. ولكن في الـ "سيتي سنتر" التي لا تزال تحمل بصمات الحرب في وسط بيروت والحداثة والعمران، كان الحضور مختلفا تماما. شبان وشابات، ناشطون وناشطات في المجتمع المدني ينتمون أيضا الى جيل ما بعد الحرب ملأوا المكان، وكانوا ينفلون مثل خلية نحل. فالمهمة لا تقتضي ان يحضروا فحسب ويعلقوا صور المفقودين، بل هناك مهمة لا بد من انجازها. فمجموعة "فيل" تسعى الى اقامة نصب تذكاري لضحايا الحرب الاهلية، وتتساءل عن الاسباب التي حالت دون ذلك حتى اليوم. أما مجموعة "أمم" فتسعى الى احصاء أعداد المفقودين، ولهذه الغاية عرضت صورهم تحت شعار "... ولم يعودوا". ولأن لا أرقام رسمية تحصي أعدادهم قررت جمعية "أمم" ان تتولى عملية الاحصاء التي عجزت عنها الدولة حتى الآن وانطلقت بمشروعها عام 2008 بـ 500 صورة وطلبت ان يمدها كل من لديه مفقود بصورة له، وهي اليوم تعرض 650 صورة للمفقودين.

نصب تذكاري واحصاء رسمي للمفقودين: مطلبان متواضعان بعد مرور 35 عاما على ذكرى بدء الحرب اللبنانية، لكن المتوافر حاليا هو مباراة كرة قدم ولاعبون هواة. يستمر المعرض حتى 9 ايار المقبل.

ج.ن.ج

في وقت كانت السلطة السياسية تحيي الذكرى لـ 35 لبدء الحرب اللبنانية في مباراة كرة قدم من دون جمهور، كان ناشطون في المجتمع المدني يحيون الذكرى بما يليق بمن فقدوا أو ذبحوا على الهوية أو انتهوا أشلاء ولا تزال أعدادهم بعد مرور كل هذا الوقت في خانة التقدير، لأن لا احصاءات رسمية للمفقودين ولا لضحايا الحرب المشؤومة.

تحت شعار "كلنا فريق واحد" لعب النواب والوزراء ومعظمهم ينتمي الى جيل ما بعد الحرب، في المدينة الرياضية، وتقاذفوا الكرة بكل "روح رياضية" بعدما حلت بدلا من الشتائم وحفلات التخوين التي كانت تشكل حتى الامس القريب الطبق الرئيس على الموائد السياسية. وتحت شعار "في بحر من النسيان" قدمت مجموعة "فيل" بالتعاون مع جمعية "أمم" للتوثيق والابحاث معرضا في الـ "سيتي سنتر" في وسط بيروت ضم في جزء منه صوراً للمفقودين وفي جزء آخر مئتي الف علامة حمراء، توزعت على خلفية مشاهد بالاسود والابيض لفت جدران المعرض وجسدت لحظات سوداوية في تاريخ الحرب. أما الاشارات الحمراء، فتمثل أعداد الذين سقطوا خلال الحرب الاهلية.

حدثان متنافران في مكانين مختلفين جمعتهما زمن واحد ومناسبة واحدة هي استذكار اندلاع الحرب. ربما كان للمباراة جمهور تابعها عبر شاشات التلفزة وهو